دراسة الغديريات في قصائد مرتضى آل شرارة العاملي

شهناز بورناصري
طالبة دكتوراه قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة آزاد الإسلامية قم، إيران
poor657@gmail.com
الدكتور محمد رضا يوسفي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة آزاد الإسلامية قم، إيران
Savabegyousefi@gmail.com

A study of Al-Ghadiriyat in the poems of Mortada Al Sharara Al-Amili

Shahnaz Pournaseri
PhD student , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Humanities , Islamic Azad University , Qom , Iran
Dr. Muhammad Reza Yousefi (Responsible writer)
Assistant Professor , Department of Arabic Language and Literature , Faculty of Humanities , Islamic Azad University , Qom , Iran

الملخص:-

مرتضى آل شرارة العاملي شاعر أردني لبناني معاصر، ولقد شغفه حب الإمام علي عليه السلام وباقي الإئمة وهذا مانراه في ديوانه و بيان مشاعره بالنسبة إليهم. هذا الشاعر شيعي المذهب وقد سعي في ديوانه و أناشيده بيان مقام ومنزلة الإمام علي عليه السلام و باقي الأئمة الأطهار عليهم السلام فلذا لجأ إلى المواضيع الدينية في تجربته الشعرية ومن ميزات شعره مسألة الغدير وذكر فضائل الإمام علي عليه السلام وهذه من ميزات أشعاره المسمي بالغديريات، هذه الدراسة تسعي إلى تحليل قصائد الغدير في ديوان الشاعر بإستخدام أسلوب دراسة دلالات المفردات، حاول الشاعر وبتأثير من البيئة التي عاش فيها أن يوصل صوت الغدير إلى مجتمعه في العصر المعاصر وبعد دراسة أشعاره نحيط بمدي علمه بالقرآن الكريم و الروايات النبوية وتاريخ الإسلامي، و من أبرز سمات قصائده إختيار الكلمات ذات دلالة واسعة و سكبها في الأوزان والقوافي لكي تعطي موسيقي خاصة لشعره لبيان قليل من فضائل أميرالمومنين عليه السلام وكأنه أراد إيقاظ الناس في هذا الزمان و بيان حقائق الغدير من وصاية علي عليه السلام و ولاية أمره من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وقد إستخدم أساليب حديثه لبيان هذا الامر وكأنه رسول من رسل الواقعة جاء لتبليغها في هذا الزمن. وقد وصلت الدراسة إلى نتائج منها أن التصوير الذي رسمه الشاعر في ديوانه أنه أعطي مجالا واسعا إلى تلك المضامين وقد ذكر جميع فضائل امير المومنين عليه السلام من بداية حياته إلى يوم الغدير.

الكلمات المفتاحية: مرتضى آل شرارة العاملي، الأردن، الغديريات، الإمام علي عليه السلام

Abstract:-

Murtada Al-Sharara Al-Amili is a contemporary Jordanian-Lebanese poet. His passion is love for Imam Ali (peace be upon him) and the rest of the imams, and this is what we see in his poetry collection and the statement of his feelings regarding them. This poet is a Shiite of the Shiite sect. He sought, in his collections and songs, to explain the position and status of Imam Ali (peace be upon him) and the rest of the pure Imams (peace be upon him), so he resorted to religious topics in his poetic experience. Among the features of his poetry is the issue of Al-Ghadir and mentioning the virtues of Imam Ali (peace be upon him) and these One of the features of his poetry is called Al-Ghadiriyyat This study seeks to analyze Al-Ghadir's poems in the poet's collection using the method of studying the semantics of vocabulary. The poet, influenced by the environment in which he lived, tried to convey Al-Ghadir's voice to his community in the contemporary era. After studying his poems, we examine the extent of his knowledge of the Holy Qur'an and the prophetic narrations. Islamic history, and who The most prominent feature of his poems is the choice of words with a wide meaning and pouring them into meters and rhymes in order to give a special musicality to his poetry in order to explain a few of the virtues of the Commander of the Faithful (peace be upon him), as if he wanted to awaken people in this era and explain the facts of Ghadir from the guardianship of Ali (peace be upon him) and not His affairs after the Messenger) (PBUH) He used the methods of his hadith to explain this matter as if he were one of the messengers of the incident who came to convey it at this time. The study reached results, including that the picture drawn by the poet in his collection is that he gave a wide scope to these contents and mentioned all the virtues of the Commander of the Faithful (peace be upon him) from the beginning of his life until the Day of Ghadir.

Key words: Murtada Al-Sharara Al-Amili , Jordan , Al-Ghadiriyat Imam Ali (peace be upon him).

المقدمة:

إن يوم غدير من أهم الوقائع التاريخية في الإسلام و هو يوم إكمال الدين وقد تم نقلها بأساليب ومن تلك الأساليب أسلوب الشعر وقد عبرعنها الشعراء في العصور المختلفة في التاريخ وبقراءة سريعة لدواوين الشعراء نرى أنهم أرادوا ذكر تلك الواقعة وذكر مقام علي عليه السلام وحديث غدير وسعوا كثيرا إلى إثبات مقام الإمام عليه السلام ووصايته من بعد الرسول صلى الله عليه وآله من خلال قصائد عرفت بالغديريات مرتضى آل شرارة العاملي، شاعر أردني لبناني معاصر أحد تلك الشعراء الذين أراد تخليد ذكرى الغدير بقصائده وله قصائد كثيرة في الغديريات، ومن خلال تلكك القصائد نرى مدي حبه إلى أميرالمومنين عليه السلام ولم يقف يوما عن تلك المحبة وكان دائما يذكر علي عليه السلام بأنه « مولى الناس» (النجار، ١٩٨٠م: ٥٦-٥٧).

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قصائد الغدير في ديوان الشاعر وبعنوان «دراسة الغديريات في قصائد مرتضي آل شرارة العاملي» ومن أهم ما توصلت إليها الدراسة مراجعة وترجمة هذه القصائد. وبالنظر إلى أهمية واقعة الغدير و ذكر وصاية الإمام علي عليه السلام في العالم الشيعي تساعدنا تحليل هذه القصائد لكي نرى هذه الواقعة من منظر شاعر اردني لبناني، والأسئلة التي تطرح نفسها هي: ما هي ميزات الأدبية لغديريات مرتضي آل شرارة العاملي؟ ما هي الفضائل التي أكد عليها الشاعر في قصائده؟ ويبدو أن الشاعر بإستناده إلى الآيات القرانية و كذلك الروايات النبوية و إستخدام الإستعارات والتشبيهات ذكر عدد من فضائل اميرالمومنين عليه السلام وقد أكد على جانب العدل لدى الإمام عليه السلام وأنه نفس الرسول صلى الله عليه وآله و فضائل أخرى، و من الأمور التي لفتت إنتباهنا خلال هذه الدراسة أن كثير من الباحثين لم يبدو أي إهتمام إلى شعر مرتضي آل شرارة والمترجمين لم يترجموا قصائده و قد حظيت شعر شعراء آخرين في هذا المجال من قبل الباحثين والدارسين ومن تلك الدراسات والأبحاث نشير إلى:

- رسالة الماجستير" تجلي غدير خم در شعر معاصر لبنان" للطالبة افسانه نور محمدي وبإشراف الدكتورة مريم حكمت نيا سنة ٢٠١٣ في جامعة قم، تتكون هذه الرسالة من ثلاث فصول وبعد ذكر المقدمات و الكليات تشير إلى شعراء لبنانيين مسيحيين أنشدوا قصائدا حول الغدير منهم محمد كامل العاملي، على حسين القصفة، كامل

سليمان، عفيف النابلسي، بولس سلامة، سعيد عقل، جورج شكور وغيرهم، وبحثت في قصائدهم بشكل مختصر.

- رسالة ماجيستر" غديريه سرايان معاصر عرب ومعرفي غديريه هاي آنان" الطالبة زهرة فتح الله النوري و بإشراف الدكتورة سيمين ولوي و إستشارة الدكتورة ناهيده گندميكال سنة ٢٠١٣ في جامعة آزاد الإسلامية فرع طهران. تتكون هذه الرسالة من أربعة فصول، وبعد دراسة حادثة الغدير وأهميتها عبر التاريخ، تذكر أهمية هذه الواقعة من كتاب الغدير للعلامة الأميني؛ ومن ثم ذكر قصائد الشعراء في هذا المجال منهم سعيد عقل، بولس سلامة، جورج شكور، فيكتور الكك، عبد العزيز عندليب، جوزيف الهاشم هاشم و....

- رسالة ماجيستر" نگاهي سبك شناسانه به غديريه هاي عصر اول عباسي" الطالبة كبري صالحي وإشراف الدكتور محمود آبدانان مهديزاده وإستشارة الدكتور صادق السياحي سنة ٢٠١٣ جامعة چمران أهواز. هيكلة الرسالة من ستة فصول، تتناول تحليل قصائد الغديريات في العصر العباسي الأول وأهم شعراء الشيعة في ذلك العصر منهم السيد الحميري، عبدي الكوفي، وأبو تمام، دعبل الخزاعي، وأبو إسماعيل العلوي، حماني الكوفي وغيرهم من الشعراء.

- مقالة " بررسي واقعه غدير در شعر شاعران مسيحي" الكاتب حسن مجيدي و زينب شريفان سنة ٢٠١٣ منشورة في مجلة الفصلية السفينة العدد ٣٨ من صفحة ١٢١ إلى ١٣٦ وقد تم تحليل شعر الشعراء المسيحيين مثل بولس سلامة، عبد المسيح الانطاكي، جورج شكور، جوزيف هاشم، سعيد عقل وتظهر نتائج المقال أن جميع هؤلاء الشعراء ذكروا مضامين متشابهه وهي ذكر واقعة الغدير ووصاية اميرالمومنين بعد الرسول ﷺ وقد صوروا تلك الواقعة بأحسن شكل ممكن ولم يتركوا أي عذر لأي شخص.

- مقال" واقعه غدير در آيينه اشعار سيد حميري" الكاتب مهين حاجي زاده سنة ٢٠١٣ في مجلة أبحاث العلوي، الفترة ٢، العدد ٢، من صفحة ٢٥ إلى ٤١. أظهرت نتائج هذا المقال أن جميع آبيات قصائد هذا الشاعر تذكر حقيقة الإمام علي عليه السلام وأهل بيته و هذه الكلمات تعبر عن حبه الصادق بالنسبة إليهم.

ضرورة هذا البحث هو آن الباحثين والدارسين لم يدرسوا شعر مرتضي آل شرارة الشاعر الاردني اللبناني ودراسة هذا الشعر مفيد من جوانب عدة وأنه لم يتم كتابة أي مقال أو رسالة علمية حول هذا الشاعر وترجمة اشعاره إلى لغات أخرى تفيد القارئ ونستطيع نقل وجهات الدينية لهذا الشاعر وبينها للآخرين وبيان حق علىعليه السلام في الوصاية وبيان منزلته و مكانة واقعة الغدير.

السيرة الذاتية لمرتضى آل شرارة العاملي:-

ولد مرتضى الشرارة العاملي عام ١٩٧٠ في مدينة دير أبي سعيد شمال الأردن. جده محمد على أمين شرارة، كان شيعياً من منطقة جبل عامل في لبنان، هاجر إلى الأردن بعد أن عاش في عدة مناطق في بلاد الشام؛ مثل سوريا وفلسطين هاجر إلى الأردن في العقد الثالث من القرن العشرين، وكان والد مرتضى الشرارة يدعى على شرارة، والحي الذي كان يسكنه كان يعرف بأنه شاعراً مشهوراً، ولقب بشاعر "لواء الكورة" أكمل مرتضى آل شرارة تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة دير أبي سعيد، وقد تأثرمن والده منذ الطفولة بإنشاد شعر من قبل والده، و ظل يكتب القصائد الجميلة، ومنذ سن الرابع عشرة جد في كتابة قصائده، و إنشاد القصائد كان يجري في عروق كثير من أقاربه مثل موسى الزين شرارة وعبد اللطيف شرارة ومحمد شرارة وحياة شرارة.

أكمل مرتضى آل شرارة دراسته الجامعية في جامعه اليرموك في مدينة إربد في الأردن فرع اللغة العربية و آدابها وبعد إنهاء الدراسة الجامعية بقي فيها في فترة ما بين عامي ١٩٨٨ إلى ١٩٩٢ وقد عمل فيها خطاطا و مبلغا ومن ثم دهب إلى مئينة معان جنوب الاردن و بقي فيها سنتين وعمل فيها معلما.

سافر إلى الإمارات المتحدة العربية وتحديدا أبوظبي وفي عام ١٩٩٧ عاد إليها مرة أخرى ودرس الماجيستر في نفس الفرع و قد ناقش رسالته التي كانت في مجال الأدب والنقد وواصل دراسته في مرحلة الدكتورا وبعد تخرجه عمل أستاذا في الجامعات وهو حاليا يعمل أستاذا في جامعات الأردن والإمارات في فرع اللغة العربية وآدابها وله قصائد عدة في مختلف المولاضيع الدينية و الوطنية و الإجتماعية والوجدانية وله بعض القصص القصيرة وكذلك يمارس كتابة الخطوط والرسم.

له ١١٧ قصيدة،تشتمل على ٣٥١٧ بيتا وجميع قصائده متوافرة على موقع شعراء أهل البيت.

مكانة الإمام علي عليه السلام في قصائد مرتضى آل شرارة العاملي:

قصائد مرتضى آل شرارة العاملي في حق على بليغة و لها موسيقي خاص وتعبير عن شعوره تجاه الإمامعليه السلام وتشمل مواضيع كولادة الإمام و إستشهاده، ذكر واقعة الغدير وحياة الإمام من ولادته إلى يوم الغدير، عدم وصف الإمام بالكلمات و العبارات وايضا له قصائد أخرى حول حياته مثل أنه أول الناس إسلاما وكذلك شفاعته في الآخرة وأيضاً حياته السياسية كجلوسه في البيت بعد إغتصاب الخلافة منه.

الأمر الآخر الذي يوكد عليه آل شرارة في قصائده و تنبع من صدق حديثه هب محبة الإمام نعمة عظيمة لا يساويها شيئ.

برأي آل شرارة ولادة الإمام في بيت الله الحرام هي أعظم دلالة على علو مكانة الإمام وأن كثير من الناس و الفقراء يتمنون ذلك ولكن لم يقدرون على ذلك، ومن ثم يروي قصةدخول فاطمة بنت اسد إلى بيت الله الحرام وولادة الإمام ويعتبرها أمرا أذهلت البشرية ومن ثم يتطرقإلي تربية الإمام علي يد الرسولصلى الله عليه وآله وسلم وأنها من أهم فترات حياته وسبقه في الإسلام ويعتبر هذا العمل عملا جريئاً وشجاعاً وفضيلة كتبت وحدها للإمام.

تحدث الشاعر عن علاقة الأخوة بين النبيصلى الله عليه وآله وسلم و الإمام واعتبرها ذات أهمية خاصة؛ ويبدو أن آل شرارة قد ركز على هذه المسألة وجعلها مفتاحا لجميع كلماته وأكثر من ذلك إعتبرهما نفس واحدة في جسدين وأن مواقفهم هي مواقف موسى وهارون.

ومن خلال دراسة أشعار آل شرارة يتبين أنه كلما تحدث عن التضحية و الشجاعة يذكر قصة ليلة المبيت و يعتبرها من الفضائل التي لا يستطيع احد ان ينكرها و كتبت لعليعليه السلام وحده.

من الأمور الأخرى التي تحدث عنها الشاعر هي واقعة غدير ويذكرها بالواقعة التي لا يمكن نسيانها لأن الجمال والحب يفيضان في هذه الواقعة وأن الغدير نعمة من الله من على البشرية وفيها نعم لا تعد ولا تحصى وقد أكمل الإله دينه في ذلك اليوم ويرى الشاعر

أن روحه وجسده قد تربا على هذه المحبة و أنه لا يخرج منها ابدا.

معرفة الإمام علي عليه السلام وعلمه من المواضيع التي تناولها الشاعر، وعندما يذكر البلاغة يتطرق إلى نهج البلاغة للإمام وعندما أراد مدح الإمام مدحه بأنه الفذ في هذا الكون لا يشبهه أحد آخر ومن ثم يذكر تقوي الإمام بكلمات تجذب القارئ لها، وفي كل هذا لم يغفل الشاعر عن بيان شجاعة الإمام و ذكر حروبه و كذلك ذكر سيف الإمام.

من المواضيع التي ذكرها الشاعر في قصائده ذكر إستشهاد الإمام و يعبر عنها بأنها من الحوادث المريرة و تملأ هذه الواقعة قلبه ومشاعره حزنا و هما و من ثم يسكب هذا الحزن في قصائده، ومن النقاط التي لابد أن نشير اليها أن الشاعر في جميع هذه المواضيع فقط يذكر الموضوعات التاريخية ولا يدخل في تفاصيلها و أنه يذكر تلك الوقائع بإسلوبه الخاص و لا يلزم نفسه بذكر الروايظ كما حدثت.

غديريه عَرَّجْ عَلَى خُمْ وَهَى مِنْبَرً:

لقد نظم الشاعر هذه القصيدة في تارخ ٢٠١٢/١١/١ والذي صادف ذلك اليوم يوم عيد الغدير الأغروقد ذكر الشاعر قصة الواقعة و رسمها بشكل بديع لكي يملأ نفوس جمهوره من حب على و كأنه يكلمهم من صميم قلبه، ومن الأمور التي أثرت كثيرا على الشاعر حبه لأميرالمومنين وهذا ما نراه في معظم قصائده خاصة الغديرية منها وفي هذه القصيدة الشاعر يشير إلى أهم حدث في تاريخ الإسلامي وهي واقعة غدير و تنصيب أميرالمومنين خليفة للمسلمين من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد تم هذا الحدث في بقعة مباركة من بقاع الأرض وهي بقعة خم وهذه رمز ولاية الدين و اتمامه.

عَـرَّجْ عَلَـى خُـمَّ وَهَيِّـئْ مِنْبَـرًا ... وَدَعِ القَـرِيضَ الحُـرَّ يَرْسُـمُ مَـا جَـرَ

اغْمَس بَـرَاعَ الشَّـعْرِ وَسُـطَ رَحِيقِـهِ ... لِيَعـبُّ مِـنْ شَـهْدِ الـوِلاءِ وَيَشْـعَرَا

كَـمْ قَـدْ رَوَى الأَقْلَـامَ فِـيضُ غَـدِيرِهِ ... لِتُعَـائِقَ الحَـقَّ الحَقِيـقَ وَتَسْـطُر

يَـوْمُ اكْتِمَـالِ الـدِّينِ دِيـنِ مُحَمَّـدٍ ... أَيَـونُ يَوْمـاً باهتـاً أو عـابرا

الابيات التي ذكرناها تشير إلى الآية الشريفة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣) وعندما قرأ جبرئيل هذه الآية على

مسامع الرسول ﷺ قال ﷺ: «الله أكبر عَلَى إكمال الدِّين، وَإِتْمَام النِّعْمَة وَرَضِي الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَبِوِلايَةِ علي مِنْ بَعْدِي» و ذضافة على الروايات النبوية الشريفة ذكر هذا الجزء من الآية ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ﴾ ومن ثم قرنها بـ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ تشير إلى إكمال الدين و صحيح أن النبي ﷺ ذكر في أماكن عدة وحوادث مختلفة خلافة علي عليه السلام من بعده ولكن كل ذلك كان شفويا و بعدد خاص من المسلمين ولكن في واقعة غدير حضر أكثر المسلمين وكذلك ثبتوها في كتبهم ورسائلهم وإذا كان هناك بصيص أمل للكفار بأن يحرفوا الإسلام من مسيره بعد هذه الواقعة ونصب الإمام باتت محاولاتهم فاشلة وقد أيسوا من ذلك الأمر(المجلسي، ١٤٢٠هـ، ٣٢.٣٥).

بَلْ فَاقَ أَيَّامَ الدُّهُورِ كَرَامَةً سماه رب الكون عيدا أكبرا

وقد ذكر في روايات كثيرة أن هذا اليوم هو عيدالله الأكبر وقال الإمام الصادق عليه السلام «وَهُوَ عِيدُ اللهِ الْأَكْبَرُ وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا وَتَعَيَّدَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَعَرَفَ حُرْمَتَهُ وَاسْمُهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ وَ فِي الْأَرْضِ يَوْمُ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ وَ الْجَمْعِ الْمَشْهُودِ»؛ (الطوسي، ١٣٦٥ ش: ١٤٣,٣)

وَإِذَا الْبَرَتْ فِي الدَّهْرِ عِقْداً مُبهراً فَتَرَاكَ وَاسِطَةٌ لَهُ وَالأجدر

قال رسول الله ﷺ في حق هذا اليوم يَوْمَ غَدِيرِ خُمَّ أَفْضَلُ أَعْيَادِ أُمَّتِي وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَمَرَنِي اللهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِيهِ بِنَصْبِ أَخِي علي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَماً لِأُمَّتِي يَهْتَدُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِي وَ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَكْمَلَ اللهُ فِيهِ الدِّينَ وَأَتَمَّ عَلَى أُمَّتِي فِيهِ النِّعْمَةَ وَرَضِيَ هُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً) (الشيخ الصدوق، ١٤١٧ ق: ١ , ١٢٥)

لم التعجب وَالبَلاغَةُ نُصِبَتْ كَي تَعْتَلِي مُنْذُ الغَدِيرِ المِنْبَرا

البيت المذكور يشير إلى صعود الرسول المنبر وكذلك تجهيز المنبر في يوم الغدير و قد دعا الرسول ﷺ كل من سلمان وأبي ذر و طلب منهم أن يزلوا جميع الحطب والأشواك الموجودة و كذلك الاحجار و أن ينظفوا المكان و يرشوا الماء وبعد تنظيف المكان وضعوا الأحجار واحدة على الأخرى و كذلك جهاز الإبل لكي يبنوا منبرا عاليا وسط الحشد من المسلمين بحيث جميع المسلمين يسمعون صوت الرسول ﷺ و في الأسفل كان ربيعة بن أمية بن خلف يردد كلام

رسول الله ﷺعلى الناس ليسمعه من هم بعيدون (مجلسي، ١٤٢٠هـ، ٤٦.٣٥).

فغـــدير خـــم لـــيس بـــدعا إنمـــا هُـــوَ سُـــنَّةُ المَـــوْلَى وَلَـــنْ تَتَغَيَّـــرا

ذكرت الآيات والروايات الشريفة معني المولى ومنها في القرآن الكريم ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٠)؛ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (الحديد١٥)

وعندما نراجع الكتب التاريخية نجد أن جميع المسلمين في يوم الغدير عرفوا أن المقصود من كلمة «مولي» هي الولاية والخلافة من بعد الرسولﷺ ويذكر أحمد بن حنبل أن جماعة أتوا إلى الإمام علي في الكوفة وقالوا: السلام عليك يا مولانا! فقال الإمام علي: كيف أكون سيدكم؟ بينما أنتم قبيلة من العرب؟ قالوا: سمعنا من رسول الله يوم غدير خم أنه قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلي مَوْلاه (الشيباني، ١٤١٦: ٣٨، ٥٤٣، ح ٢٣٥٦٣).

ولطالمـــا فـــاض الغـــدير، فقبلـــه أو بَعْـــدَهُ كـــانَ الأمِـــيرُ مُقَـــرَّرا

البيت المذكور أعلاه يشيرإلي قصة إنذار الأقربين حسب هذه الآية المباركة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(الشعري ٢١٤) قال الرسول في تلك الليلة بعد أن دعا عشرته إلى الإسلام (فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُونِي على هذا الأَمْرِ على أن يكون أخي ووصتي وخليفتي فيكم) والوحيد الذي لبي نداء الرسول تلك الليلة هو الإمام عليعليه السلام ومن ذلك اليوم أعلن الرسول إمامة الإمام علي وخلافته (المجلسي، ١٤٢٠هـ، ٤٦.٣٥).

مـــن فجـــر هـــذا الـــدين نصـــب حيـــدر بحـــديث الـــدار والجميـــع تـــاخرا

يشير البيت المذكور إلى حديث الدار و في حديث الدار أو حديث العشيرة كما ذكرنا أنفا أن الرسولﷺ دعا أقاربه إلى الإسلام ولم يجبه أحد ألا علىعليه السلام و قد نصبه الرسولﷺ في تلك الليلة و قال لعشيرته: يا بني عبد المطَّلب إِنِّي وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلَ مِمَّا جِئْتُكُمْ بِهِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ فَأَيُّكُمْ يُوَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَ خَلِيفَتِي فِيكُمْ؟ ((الطبري؛د.ت:٣٢٠/٢) ولم يجبه أحد إلا على وكان أصغر القوم سنا ومن ثم قالﷺ إِنَّ

هَذَا أَخِي وَوَصِيي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُو) (نفسه: ٣٢١,٢)

بعد هذا خرج وا جميعا مستهزئين بأبي طالب وقالوا له « من اليوم فصاعدا لابد أن تطيع ولدك» (ابن اثير، ١٣٩٩ ق: ٢ , ٦٠٦٣) وقد ذكر المورخون أسماء مختلفة لهذه الرواية منها "بيعة العشيرة" (الطبرسي ١٤٠٦ ق: ٢٠٦,٧).

في هجرة في غزوة في حجة فضحي الولاية كان يسطع باهرا

ذكرت روايات كثيرة صحبة أميرالمومنين عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنها إنتظار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام في هجرته من مكة المكرمة إلى يثرب في منطقة قبا وقال المسلمون ربما يتاخر عليا في مجيئه و رد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لا أخرج حتى ياتي إبن عمي وأخي، فهو أحب إلى من جميع القبائل. وانتظر حتى مجيء الإمام علي، ثم إتجه نحو يثرب والتي سميت فيما بعد المدينة(مجلسي، ١٤٢٠هـ ٦١.١٩) وكذلك ذكروا صحبة عليا مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من غزواته وحروبه ومنها، في السنة السابعة للهجرة، بعد عودته من الحديبية، إتجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحو خيبر في ١٤٠٠ راجل و٢٠٠ فارس، وأخيراً فتح خيبر على يد على (المرجع نفسه: ٢١٦.٢٠). والغدير خير دليل على ما ذكرناه

لما إنبري خير البرايا خاطبا ودعا وصية ذالمكارم فانبري

وذكر أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير وفي خطبته قال: ايها النَّاسُ! قد نَبَّأني اللطيف الخبيرُ أَنَّهُ لَم يُعمَّر نَبيٌّ إلَّا مثلَ نِصفِ عُمرِ الَّذي قَبْلَهُ، وَإنِّي لَأظُنُّ أن يوشكَ أن أدعى فأجيب، وإنِّي مَسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَد بَلَّغْتَ ونَصَحتْ وجَهَدتَ، فَجَزاك الله خيراً؛ قال صلى الله عليه وآله وسلم: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وأنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ، وأن نارَهُ حَقٌّ، وأنَّ الموتَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيبَ فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى تشهد بذلك؛: اللهم اشهد يا أَيُّهَا النَّاسُ ! إنَّ اللهَ مَولاي، وأنا مَولَى الْمُؤْمِنِينَ، وأنا أولى بهم من أَنفُسِهِم مَن كُنتُ مَولاهُ فَهذا مَولاهُ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، أيها النَّاسُ! إنِّي فَرَطُكُم وَإنَّكُم واردونَ على الحَوضَ، حَوضُ أَعْرَضُ لما بَينَ بصري وصنعاء، فيه آنِيَةٌ عَدَدَ النُّجوم قد حان من فضَّة، وإني سائلكُم حينَ تَرِدُونَ على عَنِ الثَّقَلَيْنِ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخلُفُونِي فيهما؛ الثَّقَلُ الأكبر كتاب الله سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ الله وطَرَفٌ بِأيديكم؛ فَاستَمسكوا بِهِ لا تَضِلُّوا ولا تُبَدِّلُوا، وعترتي أهل

بيتي؛ فَإِنَّهُ قَد نَبَّأَنِي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (المجلسي،١٤٢٠هـ، ٢١٢/٢١-٢١٥)

ناداهم: من كنْت مولاه الأكيد	فينْبغي له أنْ يوالي حيْدرا
يا يوم خم، إن نورك لمْ يزل	بصدور كل المؤمنين منائرا
ويظل، إذ لولاك ليْس بذي هدى	رجل وحيد ساعيا فوق الثرى
فاهنأْ، فإن صدورنا لك روضة	وتظل ساقيها الوحيد الآمرا

تحليل غديرية « نادي الرسول و صوته ملا الدنا»:

الفكرة الرئيسة لهذه القصيدة هي إحياء يوم الغدير والتعبير عن خلوده عبر التاريخ، الشاعر يرسم لنا في هذه القصيدة عظمة يوم الغدير و مكانتها عند الجمهور وليس هذا فقط بل كل المخلوقات تقدس هذا اليوم فلذا الشاعر بداية يصف لنا سرور الطبيعة والكون بهذا اليوم و يرسم لنا حركة الطبيعة من وحي نسيج خياله.

لقد بدأ مرتضى آل شرارة هذه القصيدة بذكر فرحة الغيوم و الأنهار و البحار لهذا اليوم العظيم و بعد ذلك يشير إلى سعادة الكون بذكر يوم الغدير.

سحب تطأطئ أو تكاد تخور	وكذا تطاطئ أنهروبحور
ويفيض كل الكون نورا غامرا	ويشع في مقل الحياة سرور
إذ قام أحمد والجموع تحفه	والرمل جمر الزمان هجير

وقد ذكر المورخون شدة الحر في ذلك اليوم و كذلك إجتماع الناس حول الرسولﷺ وقال الطبرسي أنه لما مضت خمس ساعات من النهار نزل جبريل على رسول الله (الطبرسي ت ١٤٠٣هـ ٥٨)، ووصف ابن الأثير شدة حر ذلك اليوم على لسان أحد الحاضرين إذ قال: لما وصلنا إلى غدير خم كان الحر شديدا بحيث إذا وضعنا قطعة لحم على الأرض لطبخت من شدة حر ذلك، فلما وصل الناس إلى غدير خم قال النبي ﷺ: "يا أيها الناس أجيبوا داعي الله، أنا رسول الله" ومن شدة الحر وضع الناس بعض ملابسهم على رووسهم أو لفوا بعض من ثيابهم على أرجلهم(المجلسي ١٤٢٠هـ ٣٨٧.٢١)

والنـــاس تســـمع والعيـــون شـــواهد والقلـــب يشـــعر و العقـــول حضـــور

نـــادي الرســـول و صـــوته مـــلا الـــدنا هـــــذا علـــــى ســـــيد و أمـــــير

إن البيت المذكور أعلاه يشير إلى رواية صعود الرسولﷺ على المنبر الذي أقيم له ومن ثم صعد علىعليه السلام المنبرو وضع يده في يد الرسولﷺ و الرسول رفع يده و يد على إلى السماء ويقال أنه رفع يده بحيث بان تحت إبطيهما ورفعت رجليهما من المنبر قليلا و بعد ذلك قال الرسولﷺ: من كنت مولاه فهذا على مولاه (المرجع نفسه ٣٨٩.٢١).

ودعـــا لمـــن والي الامـــير بنصـــرة وعلـــي المعـــادي أن يحـــل ثبـــور

هذا البيت يشير إلى مقطع الرابع من خطبة الغدير"اللهُمَّ وَالِ مَنْ والاهُ وَعَادِ مَنْ عاداهُ (وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ أَنْكَرَهُ وَاغْضَبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ... مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَى مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثى مَا أَنْزَلَ اللهُ الرِّزْقَ وَبَقِي الْخَلْقُ مَلْعُونَ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَى قَوْلِي هذا وَلَمْ يُوافِقْهُ أَلَا إِنَّ جَبْرَئِيلَ خَبَّرَنِي عن الله تعالى بذالكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عادى عَلِيّاً وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنِي وَغَضَبِي، وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا الله - أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها - إِنَّ الله خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ. مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ جَنْبُ الله الَّذِي ذكر فِي كتابه العزيز، فقال تعالى (مُخبراً عَمَّنْ يُخَالِفُهُ): (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ الله) (هيثمي، ١٩٨٨م: ١٢٩,٩)؛

وبـــــه أتم الله ديـــــن نبيـــــه فالـــدين مـــن غـــير الأمـــير قصـــير

وبـــه إرتضـــي الإســـلام دينـــا للـــورى وبغـــيره لـــن يســـتقيم مســـير

هذان البيتان يشيران إلى هذه الآية المباركة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ (المائده:٣) وكذلك قول النبيﷺ «مَعاشِرَ النَّاسِ حجوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَ إِقْلاعٍ « » (الهيثمي: ١٩٨٨م/ ١٢٨/٩)

تحليل غديرية « غديرية طهرت في ماء الغدير يقيني»

طهـــرت في مـــاء الغـــدير يقـــيني وأنـــرت مـــن صـــبح الغـــدير جبـــيني

وأزلـــت أدران الضـــلالة مـــن دمـــي بضـــحي الغدير،فشـــع كوكـــب طـــيني

ومضـــيت معـــه لا أفـــارق دفقـــة ... لـــه رافـــد في أشـــهري وســـنيني

إن الإمامـــــة للنبـــــوة تـــــوأم ... كانـــا جنينـــا مقرنـــا بجـــنين

الشاعر يشير إلى أدلة كثيرة أشارت إلى أن النبي ﷺ ربي عليا عليه السلام ليكون مستعدا لقيادة الأمة من بعده و ذكر الرسول مرارا أن النبوة و الأمامة لا يفترقان ومنذ إعلانه في يوم إنذار العشيرة إلى آخر أيام حياته والتي أعلنها بكل صراحة في يوم الغدير وبحضور عدد كبير من المسلمين الذين حجوا حجة الوداع مع الرسول ﷺ وبما أن الرسول هو خاتم الأنبياء فلابد من وضع خطة دقيقة لإبرازها و نرى أن الله سبحانه و تعالى قد ذكر المومنين قرينا مع رسوله في بعض الآيات و هولاء المومنين يختارهم الله لقيادة الأمة من بعد الرسول، قال الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية المباركة ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣): ((فالرسول شهيد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس)) (المجلسي ١٤٢٠هـ: ٢٣، ٣٣٧)؛

نـــوران مـــن عـــرش الإلـــه تـــنزلا ... بمكـــان طهـــر في الوجـــود مكـــين

هـو نفـس أحمـد، مـا أري مـن بعـدها ... فضـــلا أجـــل بفلكـــه المشـــحون

تشير الأبيات السابقة إلى هذا القول من الرسول ﷺ (يَا عَلِي مَن أحَبَّكَ فَقَد أَحَبَّنِي وَمَن سَبَّكَ فَقَد سَبَنِي يا علي، أنت مني وأنا مِنكَ، رُوحكَ من رُوحي وطينتك من طينتي وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ وَاختارني للنبوة واختارك للإمامة فَمَنْ أنكر إمامتك فَقَد أَنْكَرَ نُبُوَّتِي يَا علي أَنْتَ وَصِي وَخَلِيفَتِي أَمْرُكَ أمري ونهيك نهي، أقسم بالذي بَعَثَنِي بِالنُّبُوَّةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ البَرِيَةِ إِنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِه وَأَمِينِه عَلَى وحيه وَخَلِيفَتِه عَلَى عِبَادِه وَأَنْتَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِم وَإِمام كل مؤمن وقائد كل تقي وبولايتك صارت أُمَّتِي مرحومة وبعداوتك صارت الفرقة المخالفة منهَا مَلْعُونَةً وَإِنَّ الخُلَفَاءَ بَعْدِي اثنا عشر أَنْتَ أَولهمآخرهم القائم الذي يفتح اللهُ بِهِ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا كأني أنظر إِلَيْكَ وَأَنْتَ وَاقِف عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّم وَقَدْ تَطَايَر شررها وَعَلا زَفرها وَاشْتَدَّ حرّها وَأَنْتَ آخذٌ بزمامها فَتَقُولُ لك جَهَنَّم: أَجِرْنِي يا على فقد أطفأ نورك لهبي؛ فَتَقُولُ لها: قري يا جَهَنَّمَ خُذِي هَذَا وَاتْرُكِي هَذَا) (المجلسي ١٤٢٠هـ، ١٠٨/٢٣)

هـذي الولايـة للـذي خلـق الـورى ... هـو شـاءها تاجـا لخـير جـبين
اليـوم فـوق دموعنـا بـزغ الهنـاء ... وطغـي علـى حـزن يفـيض دفـين
يـوم اكتمـال الـدين بـدرا سـاطعا ... وتمـام إنعـام ومحـق ظنثـون

تحليل غديرية « يجري ليبطل باطل»

قالوا: الغـديرأتى؛ فقلت: وهـل رحـل ... ليعـود؟! مـا هـذا الْكـلام المرتجـل!
أيغيـب يـوم فيـه أكـبـر نعـمة ... تـمت، وبدر الـدين فيـه قـد ا ْكتمـل؟!
هـو صـادح بـالحق، يجـري دافقـا ... طـول الزمـان ومخبراعـما حصـل
سألوا قديما: مـا الغديـر؟ ولم يـزل ... هذا السـؤال، يـبين لـوثة مـن سـأل
إن الغـدير هـو الرسـول محمـد ... لمـا انـبرى في الجمـع يـتْلو مـا نـزل
نـادى عليًّـا، والعيـون شواخـص ... ومراجـل الأضـلاع تغلـي في وجـل
مـن كنْـت مـولاه الأكيـد فحيْـدر ... مـولي لـه، والويـل مـأوى مـن خـذل
عجبـا لأعمـى القلـب تبصرعينـه ... نحـل الـروابي ثم يغمـز في العسـل
تـروي القصـائد بالغـدير فترتقـي ... أسمـي وأنمـي مـن وقـوف بالطلـل

الخاتمة:ـ

لقد ذكرت واقعة الغدير ويوم إكمال الدين وإتمام النعمة بشتى الطرق وخاصة عن طريق الشعر ومن الشعراء الذين خلدوا ذكرى هذه الواقعة هو مرتضي آل شرارة العاملي، ونحن بعد قراءة وتحليل شعره نرى أن الشاعر كان ملما بالآيات القرآن الكريم وكذلك الروايات النبوية وتاريخ الإسلامي وقد أشار الشاعر في قصائده إلى مواضيع عدة حول أميرالمومنين عليه السلام منها واقعة الغدير ووصايته وخلافته من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك فضائله وشجاعته وورعه وعلمه وتسامحه وصبره، وأن الشاعر قد ركز على آية إكمال الدين كثيرا في أبياته و قصائده.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١. ابن الأثير، عز الدين على بن محمد (١٣٩٩ ق)، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر.
٢. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (١٤١٦ ق)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، به كوشش أحمد محمد شاكر، قاهره دار الحديث.
٣. الشيخ الصدوق، ابن بابويه أبو جعفر (١٤١٧ق)، الأمالي، قم: مؤسسة البعثة.
٤. الطبرسي، الفضل بن الحسن (١٤٠٦ق)، مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت: دار المعرفة.
٥. الطبري، محمد بن جرير (بي تا) تاريخ الامم والملوك، بيروت: دار قاموس
٦. الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن (١٣٨٧) ش)، الغيبة، ترجمه مجتبي عزيزي قم مسجد مقدس جمكران.
٧. المجلسي، محمد باقر (١٤٢٠ق)، بحار الانوار، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٨. النجار، عبد الفتاح (١٩٨٠م)، التجديد في الشعر الأردني (١٩٥٠ - ١٩٧٨م)، عمان: دار ابن الرشد للنشر.
٩. الهيثمي، نورالدين على بن أبي بكر (١٩٨٨م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.